

جغرافية كبار السن في الجزائر

Geography of the Elderly in Algeria

amina.merah@gmail.com a.merrah@cread.dz	مركز البحث للاقتصاد المطبق من أجل التنمية، CREAD – (الجزائر)	أمينة مراح *
nacereddine.hammouda@ensae.org	مركز البحث للاقتصاد المطبق من أجل التنمية، CREAD – (الجزائر)	نصر الدين حمودة
oussalahnawel@gmail.com	مركز البحث للاقتصاد المطبق من أجل التنمية، CREAD – (الجزائر)	أوصالح نوال

ملخص:

تعد شيخوخة السكان من أهم التحديات التي يواجهها العالم وذلك راجع لارتفاع نسبة كبار السن على المستوى العالمي، وتسارع وتيرة نموهم في البلدان النامية على وجه الخصوص بالرغم من ضعف نسبتهم مقارنة مع فئة الشباب. تتجسد هذه الظاهرة في الجزائر من خلال الزيادة المتسارعة في عدد ونسبة كبار السن التي تطرح إشكالية التكفل الجيد بهذه الفئة، من حيث رفع التحديات التي تواجه المجتمع الجزائري وصناع القرار. مما يدفعنا للاهتمام بهذه الفئة والمشاركة في بناء استراتيجية شاملة لكبار السن تسمح بإشراكهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. بناء على ذلك بادرننا من خلال المنهج الوصفي التحليلي الى تحديد الولايات والبلديات التي تركزت فيها أعلى مستويات الشيخوخة منذ 2008 مستخدمين التوزيع الجغرافي لكبار السن. استخلصنا ان المجتمع الجزائري سيشيخ خلال العشرين سنة القادمة لكن بعض الولايات قد شاخت منذ 2008 فمن العاجل العمل على ادراج هذه الفئة في جداول الاعمال الحكومية لفعالية التكفل بهم.

الكلمات المفتاحية: شيخوخة السكان، كبار السن، العمر الوسيط، الولايات، الجزائر.

* المؤلف المرسل: أمينة مراح

عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة مـراح اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح نـوال	المجلد: 12 / العدد: 02(25) / 2024	الصفحة: 236 – 253
--	---	-----------------------------------	-------------------

Abstract:

Population aging is one of the most important challenges in the world, due to the high proportion of elderly across the world and the acceleration of their growth especially in non-industrialized countries, despite their low percentage compared to the youth. This phenomenon is embodied in Algeria by the rapid increase in the number and percentage of the elderly, which poses the problem of good care for this category, in terms of raising the challenges facing Algerian society and decision-makers, which prompts us to pay attention to them and participate in building a comprehensive strategy for the elderly that allows them to participate in social, economic and cultural life. Based on that, we took the initiative, through the descriptive-analytical approach, to identify the states and municipalities that have aged since 2008, and to highlight the concentration of aging in Algeria by analyzing the geographical distribution of the elderly. We concluded that Algeria will age within the next twenty years, but some states have aging since 2008. Government agendas for the effectiveness of their care.

Keywords: Population aging, Elderly, Median age, wilaya, Algeria.

مقدمة:

تستند النظريات الاجتماعية والديموغرافية الى ان الأسباب الراجعة لشيخوخة السكان تتمثل في تزايد الخصوبة، تراجع الوفيات والهجرة الشبابية. ومن النظريات المفسرة لها نظرية التحول الديموغرافي، التي تتميز بأربع مراحل انتقالية بسبب ديناميكية معدلات الوفيات والخصوبة، وتنتهي هذه العملية في اخر المطاف بانخفاض متزايد في هذين المعدلين يؤدي الى عدة تغييرات في الهيكل العمري وحجم السكان (Sajoux , Nowik, (2012)). يشهد سكان العالم نموا في عدد إجمالي للسكان وتسارعا في نمو عدد كبار السن لاسيما في الدول العربية والافريقية نتيجة انخفاض معدلات الخصوبة والوفيات وارتفاع متوسط العمر المتوقع عند الولادة، تتأثر نسبة الشيخوخة إلى حد كبير بهذه الديناميكيات التي تؤثر بدورها على الأقاليم الجغرافية بأشكال مختلفة.

عموما يعتبر ارتفاع كل من نسبة كبار السن ومتوسط العمر والعمر الوسيط للسكان أحد اهم مؤشرات شيخوخة السكان. تعددت القياسات المستعملة لكن الأكثر استخداما هو نسبة كبار السن من إجمالي السكان وهذا المقياس يستلزم تحديد سن بداية الشيخوخة؟

عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة —أراح اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح —وال	المجلد: 12 / العدد: 02(25) / 2024	الصفحة: 236 – 253
--	--	-----------------------------------	-------------------

تقدم الادبيات تعريفات معايير مختلفة لتحديد سن الشيخوخة وغالبا ما يتوافق مع ثلاثة أبعاد: زمنية، بيولوجية واجتماعية.

انصب اهتمامنا في هذه الدراسة بالتمثيل الأول للعمر، والذي يتجلى في تحديد بداية سن الشيخوخة (Pontière (2017), p17). لما لاحظناه من تأييد لهذا التعريف، خاصة من المنظمات الدولية كمنظمة الأمم المتحدة التي تعتبر عموما أن سن الشيخوخة يبدأ من الستين من العمر. بينما تتبنى دراسات أخرى عن البلدان المتقدمة سن 65 عاما. (Cherif & al (2014), p17).

سنركز في هذا العمل على فئة الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 سنة المقيمين في الجزائر بتسليط الضوء على التوزيع الجغرافي لنسبة المسنين، حتى تتمكن من بناء استراتيجيات شاملة لصالح هذه الفئة من السكان بأخذ بعين الاعتبار هذا البعد الجغرافي من أجل تحسين استهداف والتكفل بفئة كبار السن. كمحاولة لنا للإجابة على السؤالين المحوريين التاليين:

كيف يتوزع كبار السن على الحدود الجغرافية الجزائرية؟ وما هي أشبخ الولايات في الجزائر؟ وماهي الولايات الأكثر شيخوخة في الجزائر؟

نفترض أنه حتى وان كانت الشيخوخة على المستوى الوطني تبدو ضئيلة مقارنة بالفئات العمرية الأكثر شبابا، الا أن الوضع على المستوى المحلي (الولاية والبلدية) متناقض تمامًا.

وكمحاولة للإجابة على الاشكالية المطروحة، نستخدم البيانات الخاصة بالتعداد السكاني العام (RGPH) (2008) وبيانات الأمم المتحدة. تم تقسيم مقالنا (بجنا) إلى ثلاثة أجزاء، حيث سنتطرق في الجزء الأول إلى توزيع كبار السن في العالم ثم نركز على توزيعهم في افريقيا، وعلى وجه الخصوص شمال افريقيا، وأخيرا سنتطرق إلى أقطاب الشيخوخة في الجزائر.

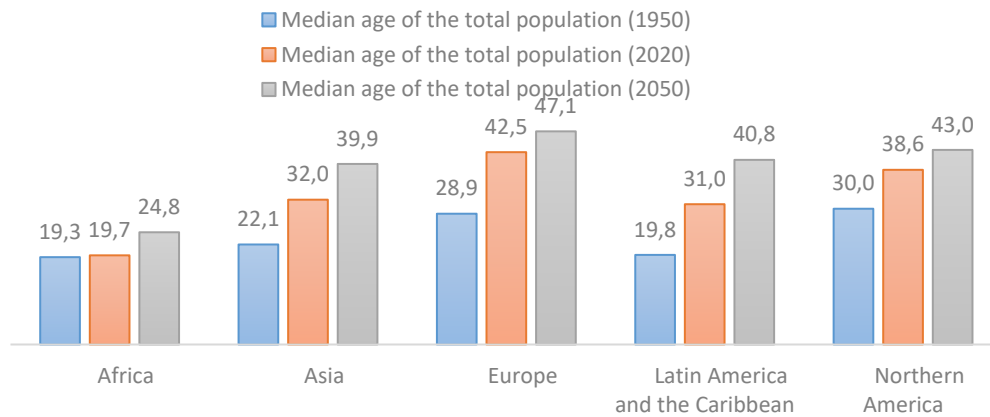
أولا: توزيع كبار السن في العالم وإفريقيا:

تؤثر شيخوخة السكان على جميع بلدان العالم، ولكن بأشكال متفاوتة وهي تعكس التنمية الاقتصادية ومدى تحسن الظروف الصحية والمعيشية لمجتمع ما. لكن رغم كل النقاط الإيجابية الا انه يصاحب نمو عدد كبار السن تحديات كبيرة، منها الاجتماعية والاقتصادية والصحية المؤثرة على هذه الفئة التي أصبحت تعيش لفترات أطول. يعبر مؤشر العمر الوسيط على درجة شيخوخة السكان ويعتمد على تقسيم السكان إلى قسمين متساويين

الصفحة: 236 – 253	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة — مراح اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح — نوال	عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر
-------------------	------------------------------------	---	--

عدديا: جزءا للسكان أصغر سنا وجزءا آخر للذين هم أكبر سنا (Pison (2009), p2). وميزة هذا المؤشر هي سهولة حسابه وتحليله مقارنة بالمؤشرات الأخرى الأكثر تعقيدا. كما يعتبر المؤشر الأقل حساسية للتغيرات التي يمكن أن تؤثر على هيكل الاعمار على عكس متوسط العمر الذي يعتبر اقل دقة منه بسبب تأثره بأقطاب الهيكل العمري، في حين أن متوسط العمر يلخص بشكل مرض أكثر هيكل الاعمار (Roberge, Morin (1985), p383-384).

وفقًا للأمم المتحدة، ارتفع العمر الوسيط لسكان العالم من 23.6 عامًا إلى 30.9 عامًا بين سنتي 1950 و 2020. ويظهر تطور العمر الوسيط حسب التوزيع بين القارات (الشكل 1) تطورًا ملحوظًا لبعض البلدان غير كذلك للبعض الآخر. كان التطور في العمر متسارعا بالنسبة لأمريكا اللاتينية وأوروبا وآسيا بين عامي 1950 و 2020 على عكس أمريكا الشمالية وأفريقيا، حيث تتميز هذه الأخيرة بأصغر عمر وسيطي على الفترة بأكملها (1950 إلى 2050). كما تُظهر توقعات الأمم المتحدة لسنة 2050 نموًا سريعًا لأغلب البلدان التي يقل العمر الوسيط فيها عن 32 عامًا، على وجه الخصوص إفريقيا وأمريكا اللاتينية.



رسم بياني رقم (01): تطور العمر الوسيط حسب مناطق العالم 1950 الى 2050:

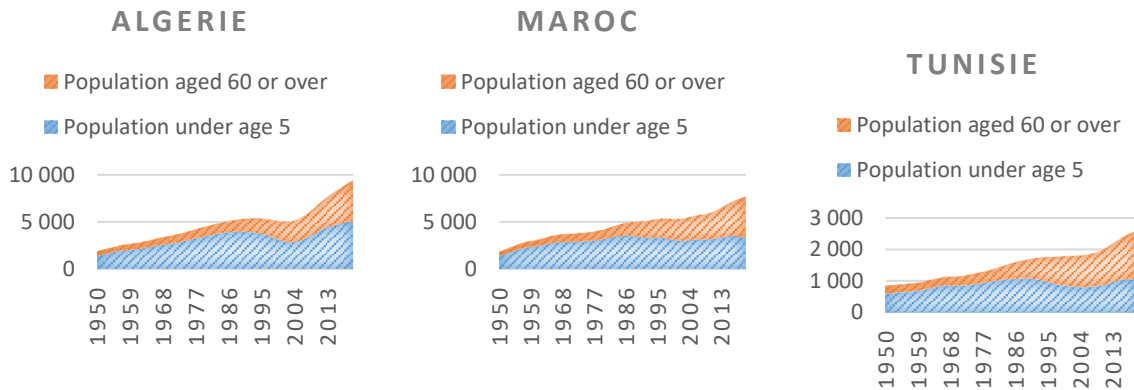
تبين الاحصائيات على المستوى العالمي ان عدد كبار السن قد تجاوز عدد الأطفال دون الخامسة منذ سنة 2002 (Nations unies (2019)). ومن المتوقع أن يرتفع عددهم من 605 ملايين نسمة إلى بليون شخص خلال الفترة الممتدة بين 2000-2050، حيث سجل أكثر من بليون شخص في عام 2020. كما هو الحال لنسبة كبار السن التي ارتفعت من 8% إلى 13.5% بين سنتي 1950 و 2020. اما البلدان التي تشهد ارتفاع كبير في معدل المسنين هي اليابان بنسبة 34.3% تليها إيطاليا بنسبة 29.8%، وألمانيا ثم فرنسا بمعدل 28.6% و 26.8% على التوالي. تتميز هذه البلدان بظروف تحفز نمو هذه الفئة من السكان، يرتسم ذلك

عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة —سراج	الصفحة: 236 – 253
اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة	المجلد: 12 / العدد: 02(25) / 2024	
اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح —سوال		

النمو في شكل الهرم العمري المميز لتلك البلدان بانتفاخ في الجزء العلوي وانحصار القاعدة التي تعرف بالشيخوخة من القاعدة. هذا النوع من شيخوخة السكان الذي يؤثر على البلدان المتقدمة، تغذيه آثار التحول الديمغرافي بالانخفاض الحاد في معدلات الولادات والوفيات.

من زاوية أخرى، تتميز البلدان الأفريقية بشباب سكانها، حيث تبلغ نسبة كبار السن في أفريقيا أدنى نسبة في العالم قدرت بـ 5.5% تليها أمريكا اللاتينية وآسيا. وتتصف هذه الدول بنوع آخر من الشيخوخة الراجع لشكل هيكل الأعمار حيث يستمر انتفاخ الجزء العلوي لهرم الأعمار مع اتساع مستمر في القاعدة، فمن الواضح أن أفريقيا تتميز بأكثر نسبة للأطفال في العالم إذ قدر معدل الأطفال البالغين بين 0-14 سنة أكثر من 40% سنة 2020 وكانت نسبة الفئة النشطة أي البالغين بين 15-59 سنة 54.1% خلال نفس السنة. على خلاف ذلك تشهد أوروبا، أدنى معدل للأطفال دون سن 14 عاما ما يعادل 16% فقط، اما معدل نمو المسنين فهو الأسرع مقارنة بإفريقيا وجميع البلدان المتقدمة.

توضح التحليل الخاصة بتوقعات الأمم المتحدة لسنة 2050 تباينات متفاوتة بين البلدان الأفريقية، سيختص النيجر بأدنى معدل للمسنين أي بنسبة 4%، في حين تصبح تونس اشيخ بلد في أفريقيا (البلد الأكثر شيخوخة في أفريقيا) بأعلى معدل للمسنين الذي سيبلغ 30.1% اما بالنسبة للعمر الوسيط 17.5 سنة و43.4 سنة في كل من النيجر وتونس. تؤثر هذه التوقعات على البلدان الأفريقية التي تواجه تحديا في تلبية احتياجات المسنين، وآخر في تلبية احتياجات الشباب الذي سيظل عددهم في تزايد مستمر (Sajoux et al. (2015))



رسم بياني رقم (02): تطور عدد كبار السن وعدد الاطفال دون سن الخامسة

ما يلاحظ من خلال (الشكل 2) ان تونس هي البلد الوحيد في شمال أفريقيا الذي يزيد عدد كبار السن فيه عن عدد الأطفال دون سن الخامسة، وقد بدأت هذه الوتيرة منذ 1998 وفقا لتوقعات الأمم المتحدة. كما

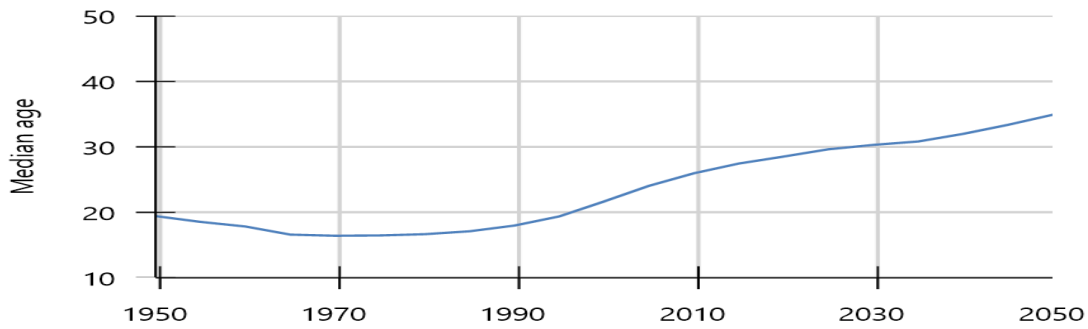
الصفحة: 236 – 253	المجلد: 12 / العدد: 02(25) / 2024	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة مـسـراح اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح نـسـوال	عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر
-------------------	-----------------------------------	---	--

تتجه الجزائر والمغرب نحو هذا الانعكاس في الوضع اعتبارًا من سنة 2025.

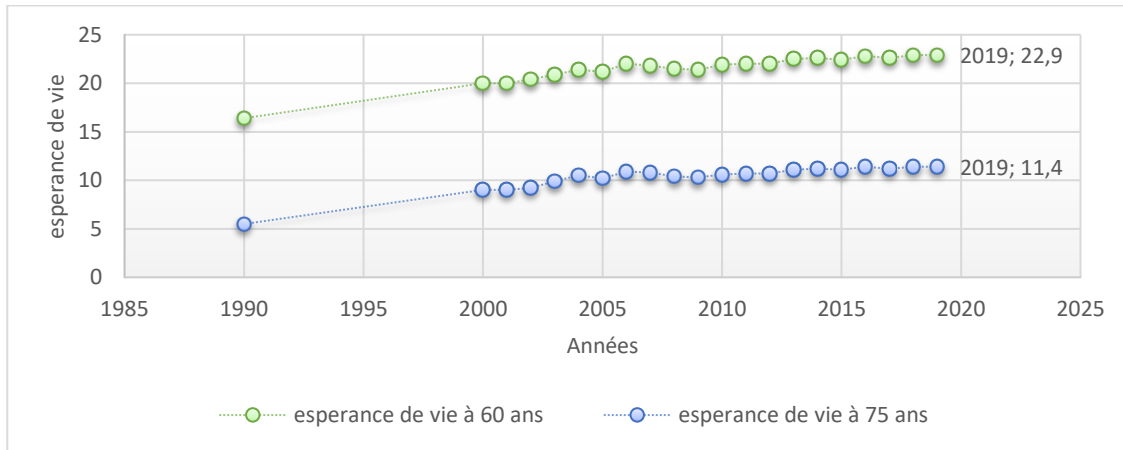
ثانيا: أقطاب الشيخوخة في الجزائر

1- عوامل شيخوخة السكان في الجزائر

على غرار بلدان العالم، تشهد الجزائر ارتفاعا في عدد ونسبة الشيخوخة وهي تعتبر أحد البلدان التي تتميز بنسبة اعلى لكبار السن في منطقة شمال افريقيا، يتمثل ذلك في استمرارية ارتفاع العمر الوسيط من 16.2 سنة في عام 1975 إلى 38.2 سنة في عام 2050 (الشكل 3). ويكشف التوزيع بين الجنسين ارتفاع في نفس المؤشر الذي قدر بـ 27.1 سنة و 28.3 سنة للرجال والنساء على التوالي في سنة 2019 كما هو الحال لمتوسط العمر الذي ارتفع من 28 عامًا إلى 29.4 عامًا بين عامي 2009 و 2019 (ONS (2019), P2).



رسم بياني رقم (03): تطور متوسط العمر في الجزائر



رسم بياني رقم (04): متوسط العمر المتوقع في أعمار محددة

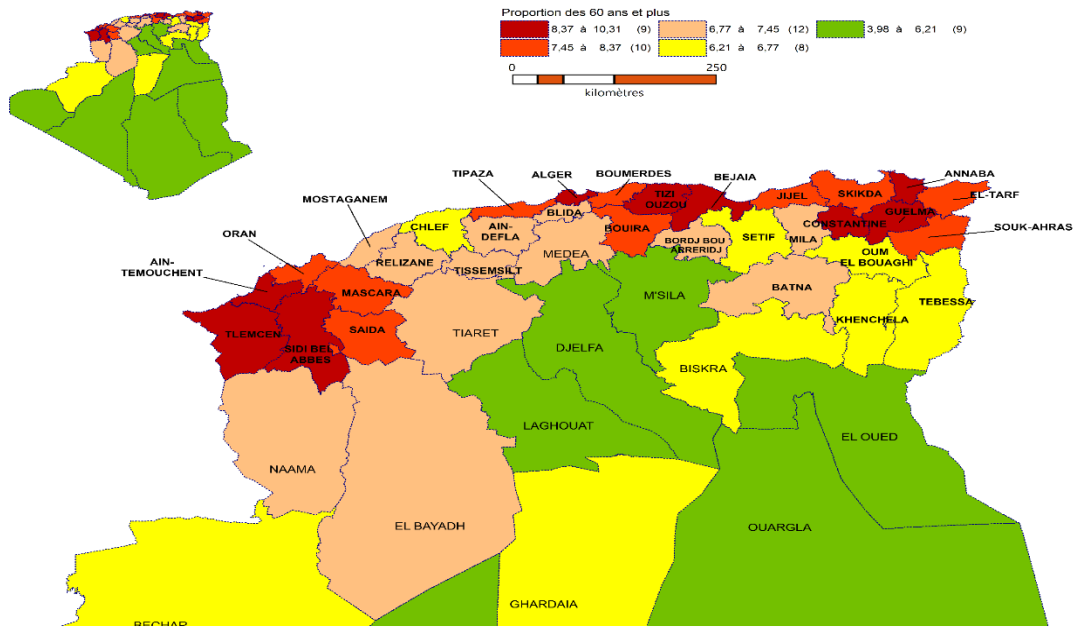
عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة — مراح	الصفحة: 236 – 253
اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2024	
اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح — نوال		

تأثرت الجزائر بالتحول الديموغرافي الذي غير الهيكل العمري للسكان بفضل إدخال الطب الوقائي كتدبير من تدابير الصحة العامة (Cherif & al. (2014), p38).

يُظهر تطور العمر المتوقع عند 60 و 75 سنة تحسناً ملحوظاً في الحالة الصحية لكبار السن. وهذا الارتفاع في متوسط العمر المتوقع يطرح إشكالات كبيرة لنظام الصحة والحماية الاجتماعية والأسرة، فمثلاً يظهر ارتفاع متوسط العمر المتوقع للحياة عند كبار السن فوارق كبيرة بين الرجال والنساء، فالترمل يؤثر على الرجال والنساء المسنات بشكل مختلف، حيث تصبح النساء أراامل أكثر من الرجال. تفسر هذه الظاهرة بارتفاع متوسط العمر المتوقع عند الولادة للنساء مقارنة بالرجال، وصغر سنهن مقارنة بأزواجهن، وانخفاض معدلات زواجهن من جديد، خاصة في سن متقدمة (Merah & Hammouda (2018), p417).

2- التوزيع الجغرافي للمسنين في الجزائر

1.2- الولايات المشيخة



رسم بياني رقم (05): توزيع كبار السن حسب الولاية

يوضح الشكل 5 نسبة كبار السن مقارنة بإجمالي السكان لسنة 2008 موزعة حسب الولايات الجزائرية ويمثل تدرج الألوان من الأحمر إلى الأخضر أي المناطق المشار إليها باللون الأحمر الغامق هي التي تتميز بأعلى نسبة للشيخوخة أما التي تتلون بالأخضر فهي الولايات التي تختص بأدنى نسبة. يظهر من الخارطة أن نسبة كبار السن تتناقص من الشمال إلى الجنوب، والولايات التي عرفت أعلى معدل للشيخوخة هي ولايتي:

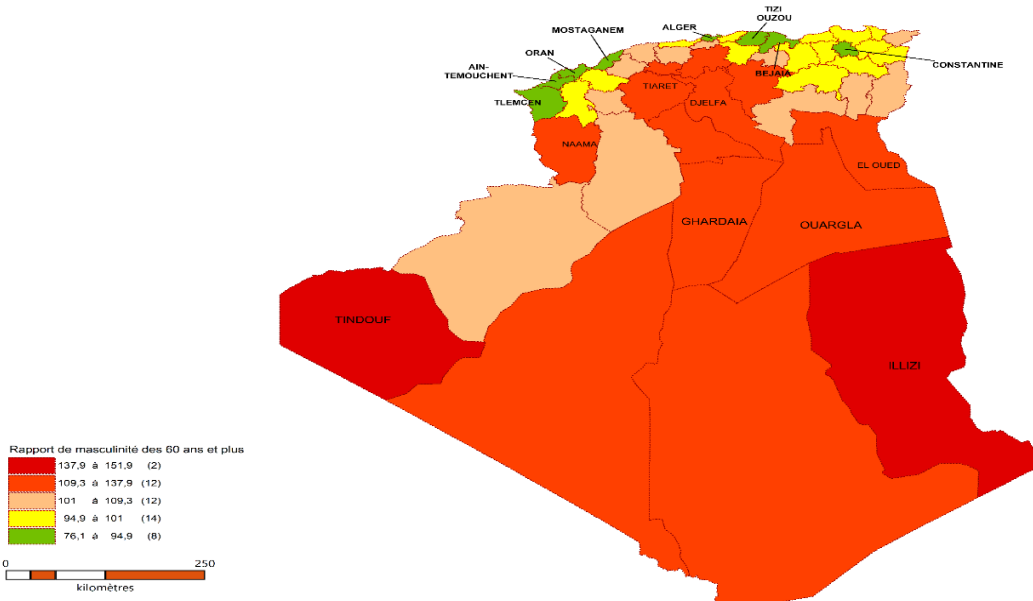
الصفحة: 236 – 253	المجلد: 12 / العدد: 02(25) / 2024	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة —مراح اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح —وال	عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر
-------------------	-----------------------------------	--	--

"تيزي وزو"، و "الجزائر العاصمة" بنسبة 10.31% و 9% على التوالي.

أما ولاية "البزري"، (المتواجدة في أقصى الجنوب الجزائري) فهي الولاية التي شهدت أدنى نسبة لكبار السن في الجزائر سنة 2008 التي بلغت أقل من 4%. من خلال الشكل 5 تظهر عدد الولايات التي تتلون بالأحمر 19 وتمثل الولايات ذات أعلى نسبة للمسنين، أي من بين الولايات التي شاخت، 19 ولاية معدل الشيخوخة فيها يفوق متوسط المعدل الوطني الذي قدر بـ 7.7% آنذاك.

يشير معدل الذكورة للمسنين إلى نسبة السكان الذين تبلغ أعمارهم 60 عامًا فأكثر إلى 100 امرأة تبلغ أعمارهن 60 عامًا وأكثر. اذ تبين ان أعلى مستويات معدل الذكورة تظهر في ولايات الهضاب العليا الوسطى والجنوبية للبلاد، بينما تسجل أدنى النسب في الولايات الشمالية (الشكل 6).

الولايات التي يقل معدل الذكورة فيها عن 100 هي الولايات الشمالية ويبلغ معدل الشيخوخة فيها أعلى من متوسط المعدل الوطني، كما شهدت الولايات التي تتميز بمعدل أدنى من المتوسط اختلافاً في التوزيع بين الرجال والنساء المسنين على وجه الخصوص كالبزري وتندوف اللذان يمثلان أدنى معدلات الشيخوخة في الجزائر، يمثل ذلك تأنيثاً للشيخوخة في الشمال. يمكن تفسير هذا التباين في معدل الذكورة بين ولايتي الجنوب والشمال بفرضيتين يجب تحليلهما بعمق: معدل وفيات الأمهات في الجنوب والهجرة الاقتصادية في المنطقتين (Cherif & al. (2014)).



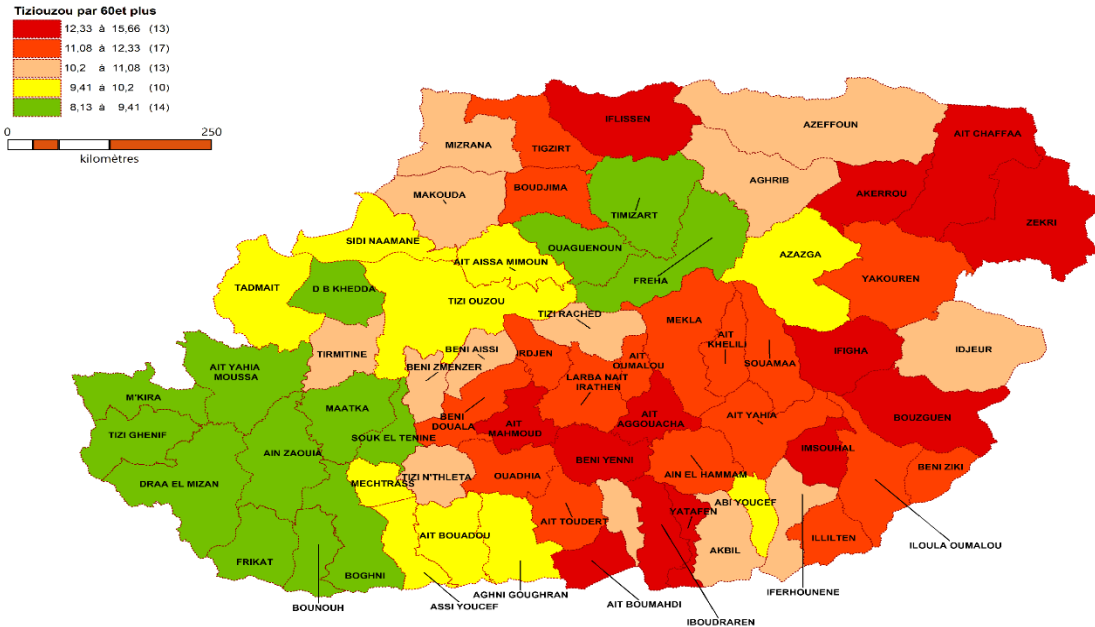
رسم بياني رقم (06): توزيع معدل الذكورة بين كبار السن حسب الولاية

الصفحة: 236 – 253	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة — مراح اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح — سوال	عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر
-------------------	------------------------------------	---	--

2.2- البلديات المشيخة:

• ولاية تيزي وزو:

تأسيسا على معطيات التعداد العام لسنة 2008، أظهرت النتائج أن ولاية تيزي وزو هي الولاية الأكثر تشيخا من الولايات الأخرى، حيث بلغت نسبة كبار السن 10.31%. يوضح التوزيع الجغرافي لمعدل الشيخوخة في ولاية تيزي وزو أن 30 بلدية من بين 67 بلدية تتميز بمعدلات عالية جداً للشيخوخة تتجاوز 11%. إذ تعتبر بلدية "بني بني" اشيخ بلدية في الولاية بمعدل شيخوخة يساوى 15.6%. صنفت هذه الولاية وفقاً للسياق الحضري لسنة 2008 من البلديات التي يغلب عليها الطابع الحضري (وهي تعتبر كذلك إذا كانت نسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية أكبر من 75%) بمعدل تحضر 99.95% ومتوسط معدل النمو السنوي للسكان بين عامي 1998 و2008 هو -1.73، وهو يبرز أدنى معدل للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0-14 سنة في هذه الولاية ما يعادل 15.53%. بينما تعد بلدية فريقات البلدية التي سجلت اعلى نسبة للأطفال ما دون 14 عاما وأدنى معدل للشيخوخة قدر ب 8.1%.

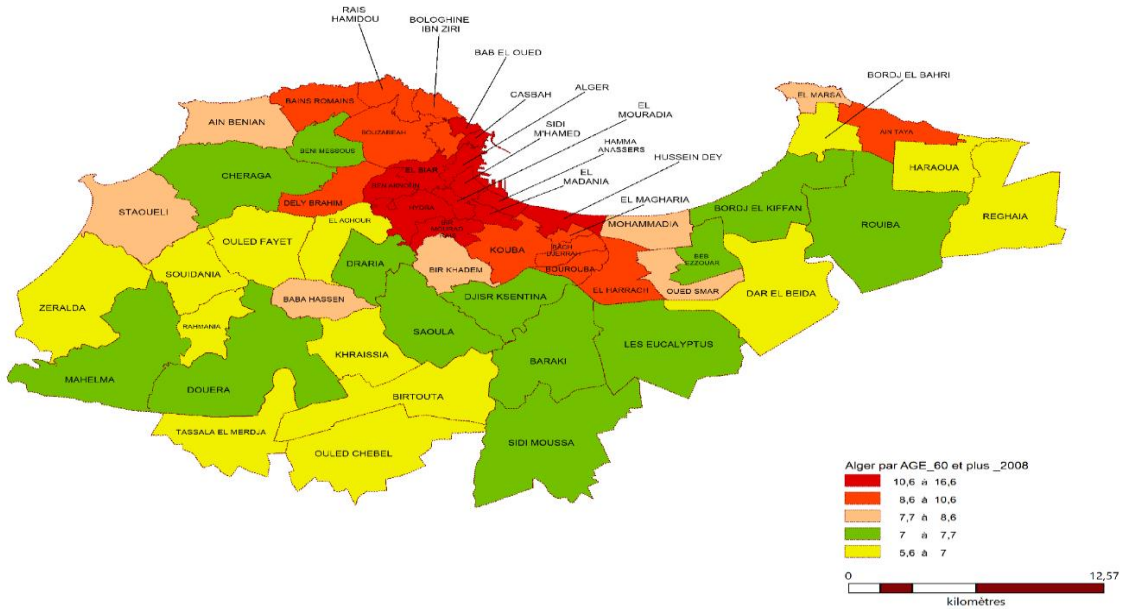


رسم بياني رقم (07): توزيع كبار السن في ولاية تيزي وزو

عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة —سراج	الصفحة: 236 – 253
اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) / 2024	
اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح —سوال		

● ولاية الجزائر العاصمة:

الجزائر العاصمة هي الولاية الثانية من حيث الشيخ وارتفاع نسبة المسنين بعد ولاية تيزي وزو بمعدل 9% وتعتبر الولاية الأكثر كثافة على كامل التراب الوطني يقطنها أكثر من مليوني نسمة في عام 2008. 24 بلدية من أصل 57 تتأثر بتقدم السكان في السن مع معدل يتراوح من 8 إلى 16% (الشكل 9). تعد بلدية الجزائر الوسطى اشيخ بلدية في الولاية حيث بلغت نسبة المسنين فيها سنة 2008، 16.53%. وتعتبر هذه البلدية الأدنى من حيث عدد الاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و 14 عامًا قدر بـ 18.7%. يبين بيث التوزيع بين الرجال والنساء أن ولاية الجزائر العاصمة كانت من بين الولايات التي معدل المسنات فيها مرتفعا جدا، اما البلدية التي تتميز بأدنى معدل هي بلدية تسالة المرجة (5.6%) ومعدل الأطفال ما دون 14 سنة قدر بـ 29.2%. تم تصنيف بلدية الجزائر الوسطى بأنها إقليم حضري بمعدل تحضر بلغ 100% لكل من 1998 و 2008. تلي الجزائر الوسطى بلدية سيدي محمد التي سجلت أيضا نسبة 15.83% من معدل الشيخوخة.

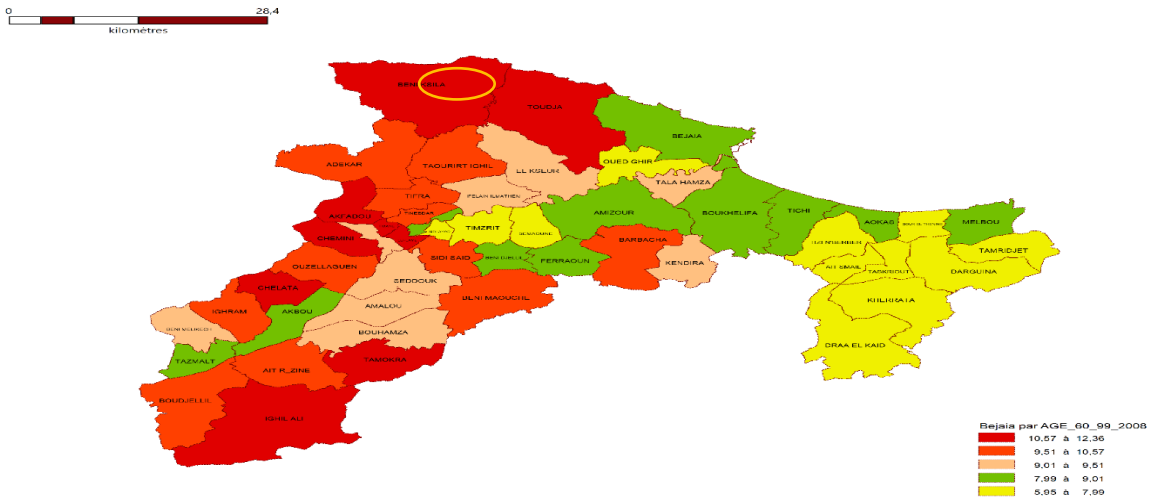


رسم بياني رقم (08): توزيع كبار السن في ولاية الجزائر العاصمة

الصفحة: 236 – 253	المجلد: 12 / العدد: 02(25) / 2024	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة —مراح اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح —وال	عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر
-------------------	-----------------------------------	--	--

● ولاية بجاية:

ارتفع عدد سكان ولاية بجاية سنة 2008 الى أكثر من 900 ألف نسمة، كما اعتبرت هذه الولاية من ضمن الولايات الأشيخ على المستوى الوطني بـ 9.1%. في حين تم تسجيل أدنى معدل للشيوخوخة في بلدية خراطة بنسبة 6.07% المصنفة كبلدية مختلطة (ONS, 2011). اما بلدية بني كسيلة فهي الأكثر تعداداً لكبار السن في الولاية، اذ بلغت نسبتهم 12.36% في عام 2008 وهي تعتبر منطقة ريفية، وتتميز هذه البلدية بأدنى نسبة للأطفال البالغين بين 0 و14 سنة. (18.6%). 50% من أراضي ولاية بجاية تشهد شيخوخة سكانية مع معدل أعلى من المتوسط لكبار السن.

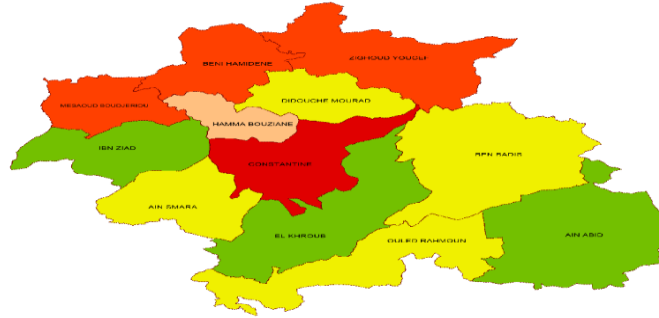


رسم بياني رقم (09): توزيع كبار السن في ولاية بجاية

● ولاية قسنطينة:

قسنطينة هي عاصمة شرق الجزائر، وهي واحدة من الولايات التي يفوق متوسط المعدل الوطني لكبار السن (8.5%). وتحظى الولاية بـ 12 بلدية، من بينها أربع بلديات تشهد شيخوخة للسكان، حيث سجل أعلى معدل في عاصمة الولاية بلدية قسنطينة بلغ 10.11% من المسنين كما بلغ معدل الأطفال بـ 24.1% ويعتبر هذا الأخير من أدنى المعدلات في الولاية. وتصنف هذه البلدية في الغالب في الاقاليم الحضرية بمعدل تحضر بلغ 97.8% في عام 2008، في حين سجلت أدنى نسبة في بلديتي أولاد رحمون والهريفة بنسبة 6.4%، الذي بلغ في كليهما معدل الأطفال أكثر من 28%.

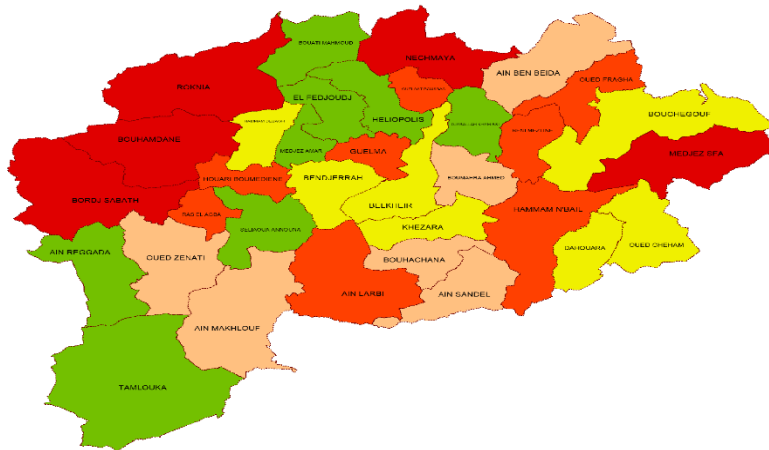
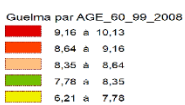
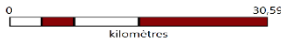
الصفحة: 236 – 253	المجلد: 12 / العدد: 02(25) / 2024	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة —مراح اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح —وال	عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر
-------------------	-----------------------------------	--	--



رسم بياني رقم (10): توزيع كبار السن في ولاية قسنطينة

● ولاية قالمة:

بلغ عدد سكان ولاية قالمة سنة 2008 أكثر من 400000 نسمة يتمركزون بشكل رئيسي في الاقاليم الحضرية أي بنسبة 62.3% من السكان. قالمة هي إحدى الولايات التي تعرف ارتفاع في معدلات شيخوخة السكان، حيث بلغ معدل كبار السن 8.4% في عام 2008. وما يقدر بـ 44.1% من بلديات الولاية تتميز بأعلى معدل للشيخوخة من متوسط معدل كبار السن في الولاية.



رسم بياني رقم (11): توزيع كبار السن في ولاية قالمة

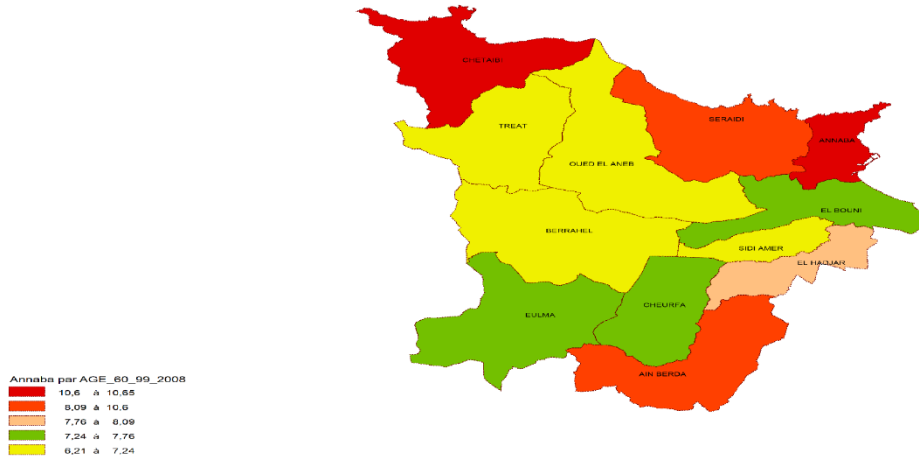
عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة —جراح	الصفحة: 236 – 253
اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة	المجلد: 12 / العدد: 02(25) / 2024	
اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح —سوال		

اما بلدية روكنيا التي تتميز بأعلى نسبة للشيخوخة بـ (10.12 %)، تعتبر بلدية ريفية بلغ عدد سكانها 752 9 نسمة (في عام 2008). وفي المعاكس البلدية التي تمثل اخفض معدل من المسنين هي بن جراح بـ 6.1 %، وغالبيتها بلدية حضرية يبلغ معدل التحضر فيها 92.8 %.

• ولاية عنابة:

عنابة ولاية ساحلية تقع ضمن مربع الولايات التي تعرف تطورا لشيخوخة السكان، وقد بلغ عدد سكانها أكثر من 600 ألف نسمة في عام 2008. وبلغت نسبة كبار السن في هذه الولاية 8.8% مما يجعلها أعلى من المعدل الوطني. أربعة من اثني عشرة بلدية تشهد نسبة عالية من كبار السن، الحد الأقصى يقع في المركز الإداري لعنابة بنسبة 10.6%، مصنفة على أنها بلدية ذات أغلبية حضرية بنسبة 98.8%، وفي نفس البلدية نسبة الأطفال بين 0 و 14 عامًا يعتبر الأدنى في جميع أنحاء الولاية.

بلدية سيدي عامر هي الأقل من حيث نسبة كبار السن (6.2%)، ونسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و 14 سنة هي 24%، كما أنها مصنفة على أنها بلدية يغلب عليها الطابع الحضري بنسبة 98.7%.



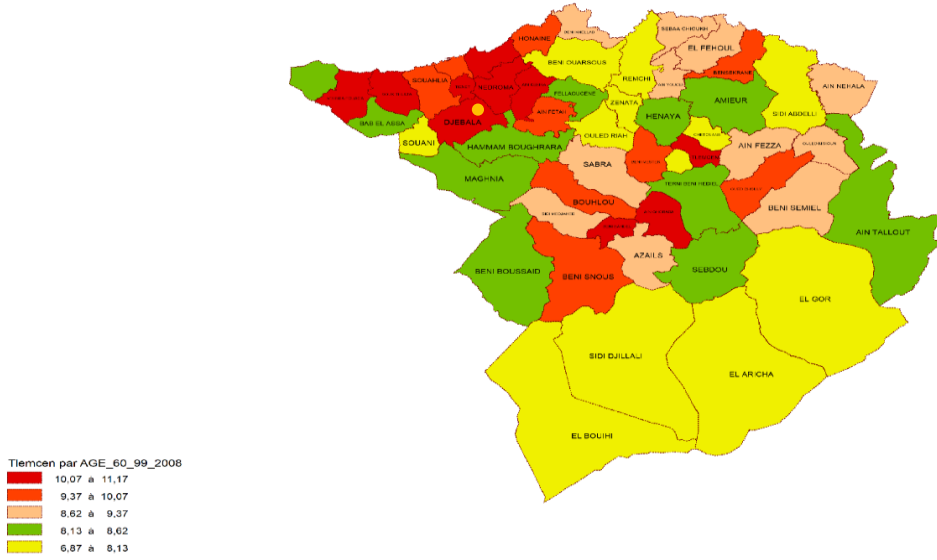
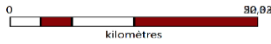
رسم بياني رقم (12): توزيع كبار السن في ولاية عنابة

• ولاية تلمسان:

تقع ولاية تلمسان غرب الجزائر ويبلغ عدد سكانها أكثر من 900 ألف نسمة، ويعيش 58.4% في المناطق الحضرية و 61.7% من السكان يعيشون في المناطق الريفية، تعتبر الولاية من بين تلك التي سجلت

الصفحة: 236 – 253	المجلد: 12 / العدد: 02(25) / 2024	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة مـراج اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح نـوال	عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر
-------------------	-----------------------------------	---	--

معدل أعلى للشيخوخة من متوسط المستوى الوطني اذ بلغ 8.9% سنة 2008. ومن بين 53 بلدية 24 منهم يسجلون معدل أعلى من المتوسط (8.9%) أي ما يعادل 45% من بلديات الولاية، سجلت بلدية داربغمراسن أعلى نسبة (11.2٪)، وهي بلدية ساحلية مصنفة كمناطق ريفية. لديها أدنى معدل للأطفال بين 0 و14 سنة (21.6%). بينما كان لدى بلدية المنصورة أدنى نسبة من المسنين، حيث بلغت 6.9%، وتعتبر في الغالب بلدية حضرية.

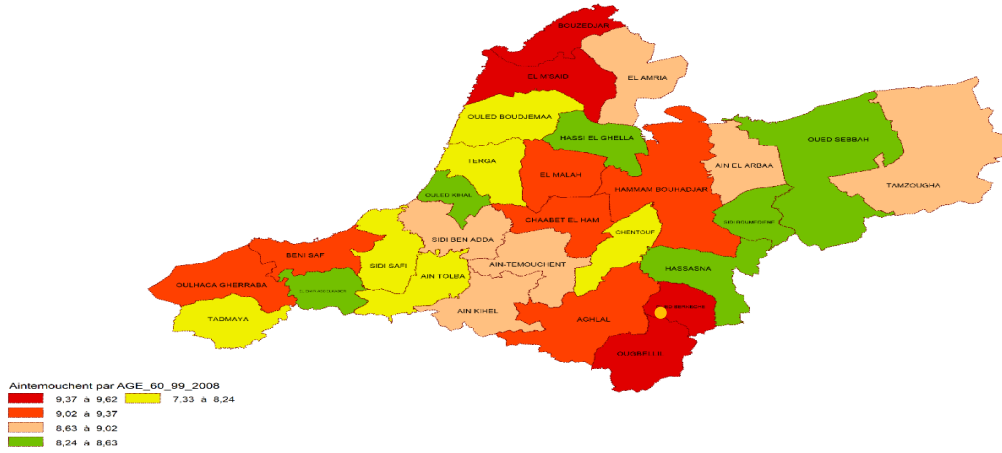
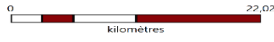


رسم بياني رقم (13): توزيع كبار السن في ولاية تلمسان

● ولاية عين تيموشنت:

من بين الولايات التي تعرف معدل الشيخوخة اعلى من متوسط المعدل الوطني ولاية عين تيموشنت، حيث بلغت نسبة كبار السن 8.7%. كان عدد سكان الولاية أكثر من 320.000 نسمة في 2008، 67% منهم يعيشون في المناطق الحضرية. وفقاً لتحليلنا، فإن 50% من بلديات الولاية تصنف تحت متوسط المعدل الوطني للشيخوخة، أي 14 بلدية (الشكل 15). البلدية التي تشهد زيادة في نسبة المسنين هي عقب الليل بنسبة 9.6% من بين 4722 ساكنًا، وقد تم تصنيفها كإقليم ريفي في عام 2008. اما البلدية التي تتميز بأقل نسبة من كبار السن هي شنتوف بـ 7.3%، ويعتبر أدنى معدل في هذه الولاية قريب من المعدل الوطني (7%)، وهذه البلدية مصنفة بالكامل على أنها ريفية.

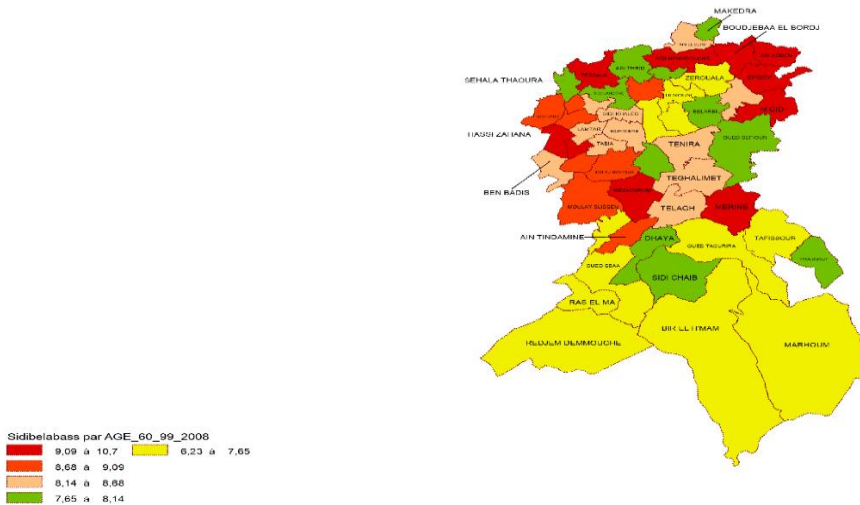
الصفحة: 236 – 253	المجلد: 12 / العدد: 02(25) / 2024	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة مـراح اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح نـوال	عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر
-------------------	-----------------------------------	---	--



رسم بياني رقم (14): توزيع كبار السن في ولاية عين تموشنت

● ولاية سيدي بلعباس:

ولاية سيدي بلعباس تعتبر من خلال موقعها مفترق الطرق الرئيسية في المنطقة الغربية، تحتوي على أكثر من 600 ألف نسمة مستقطين في الاقاليم الحضرية. كما لوحظ أن 48% من بلديات الولاية لها أعلى نسبة للشيخوخة من متوسط معدل الشيخوخة، وكانت أعلى نسبة في بلدية بوجبهة البرج (10.7%) واعتبرت الأخيرة اقليم ريفي بالكامل سنة 2008. اما البلدية التي تتميز بأدنى معدل هي حاسي دحو، وهي كذلك مصنفة ريفية بالكامل.



رسم بياني رقم (15): توزيع كبار السن في ولاية سيدي بلعباس

عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة —مراح اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح —وال	المجلد: 12 / العدد: 02(25) / 2024	الصفحة: 236 – 253
--	--	-----------------------------------	-------------------

3.2- مركز الشيخوخة في الجزائر:

لا يمكن اعتبار الجزائر بلد متشيخ سنة 2008، لكن توقعات الديوان الوطني للإحصاء تشير إلى أننا نتجه نحو عملية شيخوخة لا رجعة فيها للسكان في غضون عشرين عامًا (Hammouda, Zidouni (2020) p12). من خلال تطبيق تعريف شيخوخة السكان الذي اقترحه "Germaine Veyret-Verner". نستنتج ان الولايتان اللتان تغلبت عليهما ظاهرة الشيخوخة سنة 2008 هما "تيزي وزو" و "الجزائر العاصمة" اما البلديات المركز الشيخوخة هي "بني بني" التابعة لولاية تيزي وزو، وكل من بلدية "الجزائر الوسطى، سيدي محمد والمرادية" التابعين لولاية الجزائر العاصمة. لكن هذا لا يستبعد أن البلديات الأخرى كان لديها اتجاه نحو الشيخوخة في عام 2008.

جدول رقم (01): توزيع اشيخ المدن وفقا لطريقة Germaine Veyret-Verner

متوسط العمر ≤ 35 سنة	60 سنة وأكثر من $\% \leq 12$	40-0 سنة $\% >$ 65%	البلدية	ولاية
36,4	15,7%	59,9%	بني بني	تيزي-وزو
35,9	16,5%	59,3%	الجزائر الوسطى	الجزائر
35,6	15,8%	59,9%	سيدي محمد	
35,1	14,6%	59,9%	المرادية	

المصدر: من طرف الباحثين حسب بيانات RGPH 2008

الاستنتاج العام

يظهر جليا من خلال تحليلنا أن الجزائر تشهد ارتفاع مستمر في عدد ونسبة الافراد الذين تبلغ أعمارهم 60 عامًا أو أكثر، لكن هذه الزيادة لا تعكس شيخوخة كاملة للسكان. لكن ما يرجح به هو أن بلد الجزائر قد بدأ الدخول في عملية الشيخوخة. كما هو الحال في البلدان الافريقية الأخرى، التي تشهد شيخوخة في قمة الهرم. ويبيّن التوزيع الجغرافي الاستقطاب غير المتجانس للمسنين في الشمال الحضري وتأنيث الشيخوخة في الشمال كذلك. توضح نتائجنا من ناحية الولايات التي تتضمن أعلى مستوى للشيخوخة من بينهم 9 ولايات (تيزي وزو، الجزائر العاصمة، بجاية، قسنطينة، قالمة، عنابة، تلمسان، عين تموشنت، سيدي بلعباس). لكن من

عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة — مراح اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح — ووال	المجلد: 12 / العدد: 02 (25) 2024	الصفحة: 236 – 253
--	---	----------------------------------	-------------------

بين الولايات التي اعتبرت مشيخة سنة 2008 (تيزي وزو والجزائر العاصمة) اما البلديات المشيخة هي كل من: بني بني (تيزي وزو)، سيدي محمد الجزائر الوسطى والمرادية (الجزائر العاصمة).

خاتمة:

يتعلق الأمر في هذا المقال بتحديد مناطق شيخوخة السكان في الجزائر، حتى ولو لم تكن هذه الظاهرة الديموغرافية خاصة بمنطقة جغرافية محددة، إلا أنها تنتشر بطرق مختلفة حسب البلد.

كما أنه لا يمكن اعتبار شيخوخة السكان ظاهرة سلبية بالضرورة، فهي تعكس بشكل عام تحسناً في الظروف الصحية والمعيشية للسكان، إلا ان هذه الظاهرة تخلق مشاكل أخرى وتحديات لبناء استراتيجيات موجهة للتكفل الأحسن بفترة المسنين، ستواجه السياسات العامة تحدياً مزدوجاً يتمثل في تلبية احتياجات المسنين من حيث: السكن، والنقل والترفيه، والصحة، وأيضاً احتياجات الشباب، الذين هم في ارتفاع مستمر، لا سيما في سياق التغيير الذي تعيشه الأسرة الجزائرية التي تجد نفسها بدون موارد بشرية أو مادية لرعاية المسنين، وخاصة المعاقين منهم. وإذا كانت المدن مكتظة بالمسنين، سيتعين تكييفها مع هذه الفئة العمرية من أجل الحفاظ على نوعية حياة أفضل، وضمن أن المسن (ة) يلعب دوراً اقتصادياً واجتماعياً في المجتمع (المحافظة على دوره كمرجع أساسي في المجتمع) من أجل تجنب ظاهرة اعتزال المسنين التي تؤثر سلباً على حالتهم الصحية.

اقتراحات عملية:

1. استخدام النظم الجغرافية ذات البيانات الحديثة حتى يتسنى تحديد المناطق العالية الكثافة والمنخفضة الكثافة لتقديم خدمات الرعاية والسياسات العامة الخاصة بفترة المسنين.
2. تكييف المدن مع هذه الفئة العمرية من أجل الحفاظ على نوعية حياة أفضل لهم، وضمن أن يلعب المسنون دوراً اقتصادياً واجتماعياً في المجتمع (المحافظة على دوره كمرجع اساسي في المجتمع) من أجل تجنب ظاهرة اعتزال المسنين التي تؤثر سلباً على حالتهم الصحية.
3. يجب أن يخضع أعداد الاستراتيجيات والبرامج السكنية لدراسات حول التكتلات الأسرية وتوزيعها على المستوى الجغرافي لأن الأسرة هي المرجع الاول في حالة التكفل بالمسنين لا سيما عند فقدان الاستقلالية، فإن المباعدة بين المناطق الحضرية من خلال برامج الإسكان وإعادة الإسكان الجديدة تميل إلى إبعاد الأسر المعيشية الأصغر سناً في أطراف المدن بينما يظل المسنون في المراكز الحضرية.

عنوان المقال: جغرافية كبار السن في الجزائر	اسم ولقب المؤلف 1: أمينة —أراح اسم ولقب المؤلف 2: نصر الدين حمودة اسم ولقب المؤلف 3: أوصالح —وال	المجلد: 12 / العدد: 02(25) / 2024	الصفحة: 236 – 253
--	--	-----------------------------------	-------------------

4. دراسة توزيع الامراض المزمنة المرتبطة بالتقدم في العمر حسب المناطق الجغرافية وهذا لاقتراح استراتيجيات الوقاية والعلاج الخاصة بالأشخاص المسنين وعلى وجه الخصوص النساء التي تبين من خلال البحوث العلمية انهن يعشن عمر أطول لكن في ظروف صحية متدهورة.
5. تعزيز مفهوم "الرعاية القريبة" حتى يتمكن للأشخاص المسنين الاعتماد على شبكات الدعم المحلية، واسهام المجتمعات المحلية والمدنية في تصميم وتنفيذ برامج الدعم الموجهة للمسنين.

- المراجع:

1. Amokrane, F (2011). **Viellissement et politique de population en Algérie**, rapport d'étude, UNFPA, Alger.
2. ONS, (2011) « Armature **urbaine, RGPH 2008** », Série S : statistique sociale, collection statistique n°163/2011, les ateliers de l'imprimerie, Alger
3. Cherif, A., Ouadah Rabrab, S., Bedrouni, M., Boulfakhar, N (2014). **Population âgée en Algérie : Dynamique et tendance** : PNR n°31, Ed DGRSDT, CRASC, Algérie.
4. Hammouda, N., Zidouni, H (2020). " **Quelques statistiques sur la population algérienne âgée de 65 ans et plus** " , *Revue gériatrie n°1*, septembre 2020, France.
5. Merah Amina., Hammouda Nacer Eddine (2018). **Retraite et niveau de vie des chefs de ménages âgés de 60 ans et plus**, *Revue des Sciences Economiques, de Gestion et Sciences Commerciales*, Vol : 11 / N° : 02 (2018), p 406 – 420, Algérie.
6. Nations Unies, Département des affaires économiques et sociales, Division de la population (2019) « **World Population Prospects 2019 données personnalisées**, acquises via le site Web. <https://population.un.org/wpp/DataQuery/> consulter le 4 janvier 2020 à 00h :00
7. ONS, (2019). **Démographie algérienne**, n°890/Bis. https://www.ons.dz/spip.php?rubrique182&debut_articles=10#pagination_articles
8. Pison, G (2009) « **Le vieillissement démographique sera plus rapide au Sud qu'au Nord** », *Population et société*, n° 457, INED, France.
9. Ponthière, G (2017). **Economie du vieillissement**, Paris : Edition la découverte.
10. Roberge, A. & Morin, D (1985) « **Évaluation du vieillissement de la population par l'indice de Coulson et l'âge médian** ». *Cahiers de géographie du Québec*, 29 (78), 383–403.
11. Sajoux, M, Nowik L. (2012) « **Conclusion de la transition au vieillissement démographique. Nouvelles réalités, nouveaux enjeux** », *Les Cahiers d'EMAM*, 21 | -1, 113-115,
12. Sajoux, M., Golaz, V. & Lefèvre, C (2015). **L'Afrique, un continent jeune et hétérogène appelé à vieillir : enjeux en matière de protection sociale des personnes âgées**. *Mondes en développement*, 3(3), 11-30
13. Veyret-Verner G (1955) « **Une définition du vieillissement de la population** », *Revue de géographie alpine*, France.